

الكفيل



أسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شبكة الإعلام / وحدة الدراسات والتشرعات في العتبة العباسية المقدسة



ما هو رأي الشيعة في الصحابة؟

إعداد / منير الحزامي

ذكر التاريخ أسماء وأوصاف أكثر من اثني عشر ألف شخصاً بعنوان: صحابة النبي ﷺ، ولا شك أن صحبته ﷺ فخرٌ عظيمٌ ما ناله إلا طائفةً من المسلمين، والأمة الإسلامية تنظر إليهم دوماً بعين الإجلال والتعظيم؛ فهم السابقون للإسلام، وهم الذين رفعوا راية الإسلام المنصورة لأول مرة..

لكنَّ صحبة النبي ﷺ لم تكن إكسيراً يقلب ويغيّر حقائق المسلمين، وليست ضماناً للصحابي بالاستقامة مدى حياته.. فإن الاستفادة من الآيات والروايات أن الذين نالوا شرف الصحبة ليسوا بمرتبة واحدة، وإنما هم على مراتب متعددة، فبعضهم في أعلى درجات الكمال والرفعة، وبعضهم مريض القلب، منافق، له وجهان، وبعضهم مذنب وممرتد.

فمن المؤمنين.. ما ذكروا في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (التوبة: ١٠٠).

ومن المنافقين.. ما ذكروا في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١).

إضافة للروايات المصرحة بذهمهم، فعن النبي ﷺ يقول: «... وَلَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْخَوْصُ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ... فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي. فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدْكَ. فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي».

(ينظر: الشيعة تحيب ، السيد رضا الحسيني)

الحث على التدبر في القرآن

ورد الحث الشديد في الكتاب العزيز، والسنة الصحيحة على دراسة القرآن والتدبر في معانيه، والتفكير في مقاصده وأهدافه؛ حيث يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وفي هذه الآية الكريمة توبيخ عظيم على عدم إعطاء القرآن حقه من العناية والتدبر.

وعن النبي ﷺ أنه قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»، وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: (حدثنا من كان يُقرئنا من الصحابة أنهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل)، وغيرها من الأحاديث الكثيرة.

ومن الطبيعي أن يتخذ الإسلام هذا الموقف، ويدفع المسلمين بكل ما يملك من وسائل الترغيب إلى دراسة القرآن والتدبر فيه؛ لأن القرآن هو الدليل الخالد على النبوة، والدستور الثابت من السماء للأمة الإسلامية في مختلف شؤون حياتها، وكتاب الهداية البشرية الذي أخرج العالم من الظلمات إلى النور، وأنشأ أمةً، وأعطاه العقيدة، وأمدّها بالقوة، وأنشأها على مكارم الأخلاق، وبنى لها أعظم حضارة عرفها الإنسان إلى يومنا هذا.

(ينظر: علوم القرآن ، للحكيم رحمته)

نيزك يتسابق مع الأرض

إعداد / مصطفى كامل الخفاجي

في القوانين الفيزيائية الصارمة التي تحكم حركة الأرض والنيزك، لأدى إلى تصادم رهيب قد يدمر الحياة على الأرض. ولتوأمنا

دراسات
سابقة نرى
بأن ملايين
الأحجار
النيزكية
تسبح في
الفضاء
حول
الشمس،
وقد تقترب
من الأرض
تارة
وتبتعد



قال علماء الفلك: إن أحد النيازك يمارس لعبة القط والفأر مع الأرض بمشاركتها نفس المدار حول الشمس. وأوضح العلماء أن

النيزك مرة
يسبق
الأرض
ومرة أخرى
يتخلف
عنها في
سباق حول
الشمس،
إلا أنه من
المستبعد
أن يحدث
تصادم
بينهما.

وقال باحث في دراسة النيازك (باول كوداس): هذا أكثر مدارات النيازك إثارة شاهدناه حتى الآن.

ويطلق على هذا النيزك (AA٢٩) حيث يلتزم بنفس المدار الذي تتخذه الأرض حول الشمس. وقال كوداس: إن النيزك كان يدور بسرعة منخفضة عن سرعة الأرض لعدة عقود إلى أن لحقت الأرض به. وأن جاذبية الأرض خلال هذه الفترة ستعمل على خفض مدار النيزك مما يجعله يدور بسرعة أكثر من الأرض. وهذه العملية ستكرر كل ٩٥ عاماً.

من خلال هذه الدراسة يتبين لنا أن هذا النيزك يسلك المدار نفسه حول الشمس، هذا المدار خاص بكوننا ولو حدث أي خلل

تارة أخرى، ولكن لا يحدث أي تصادم. إن هذا الأمر يدعونا لنحمد الله تعالى الذي أعطانا هذه النعم، ويرينا أن كل شيء يسير في الكون بنظام، حيث يقول تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد: ٧).

ومن الجدير بالذكر إن الباربي عز وجل برحمته يمسك السماء بما فيها من كواكب ونجوم ومجرات وأحجار وغبار، ويبعد خطرنا عنا، وقد أودع في هذا الكون القوانين التي تضمن ذلك. وصرح بها عز وجل بقوله: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (الحج: ٦٥).

السؤال: في الكفن لو نقص الإزار، فهل يجوز والإزار؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز جعل الكفن مفتوحاً من

الجواب: لا بد من إلحاقها به بنحو يعد قطعة

تغطي تمام البدن .

السؤال: هل يجب أن يكون الكفن ملاصقاً

لبدن الميت حال التكفين بحيث لا يكون

السؤال: ميتٌ غُسل وكُفن

وأقيمت الصلاة عليه،

ووضع في قبره، وعند

وضعه في القبر أو أثناء

التلقين نزع دماً من موضع

توضع أجزاء الكفن الثلاثة فوقها؟ علماً

أنه لا توجد ضرورة لذلك.

الجواب: لا يجب أن يكون الكفن ملاصقاً لبدن

الميت، فيجوز وضع الميت في كيس بلاستيكي

ونحوه قبل التكفين .

السؤال: هل يجوز جعل السروال بدلاً عن

المنزلة في كفن المرأة مع الإبقاء على القميص

البراءة من بني أمية

د. إحسان الغريفي

ولا يزال أتباع النهج الأموي في بعض البلدان يسيرون بنفس هذا السلوك الشاذ فيقتلون كل من تسمى بعليٍّ أو بحسنٍ أو حسينٍ وغيرها من أسماء الأئمة عليهم السلام.

وقد استمر حكام بني أمية واتباعهم بسبب أمير المؤمنين عليه السلام على المناير والأماكن العامة

لعهود طويلة؛ إذ قال أبو الفداء:

كَانَ خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةٍ يَسُبُّونَ

عَلِيًّا عليه السلام مِنْ سَنَةِ إِحْدَى

وَأَرْبَعِينَ، وَهِيَ السَّنَةُ

الَّتِي خَلَعَ الْحَسَنُ فِيهَا

نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ، إِلَى

أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ،

آخِرَ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ

الْمَلِكِ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ

الْعَزِيزِ أَبْطَلَ ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَى

نُؤَابِهِ: بِإِبْطَالِهِ، وَلَمَّا خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَبْدَلَ

السَّبَّ فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ بِقِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ

اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ (النمل: ٩٠) فَلَمْ

يُسَبَّ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاسْتَمَرَّتِ الْخُطَبَاءُ عَلَى

قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ (٢) إِلَى يَوْمِنَا الْحَاضِرِ.

وقد وضع بنو أمية مناقب لمعاوية واهية غير

صحيحة، أثبت المحققون من علماء السنة زيفها

وعدم صحتها، وهذا ما سنذكره في الحلقة القادمة.

المراجع:

(١) أسد الغاية: ٥٧٢/١ - ٥٧٣ (باب الجيم والنون/ ٨١٢ - جندع الأنصاري الأوسي).

(٢) تاريخ أبي الفداء: ١/ ٢٧٨، في باب (سنة ٩٩ هـ).

ذكرنا في الحلقة السابقة بعض الشواهد على سياسة بني أمية المعادية لأهل البيت عليهم السلام، ووعدنا القارئ الكريم بذكر المزيد من هذه الشواهد التي يستفاد منها وجوب البراءة من بني أمية وأفعالهم،

فمن هذه الشواهد ما ذكره ابن الأثير بسنده عن الزهري بسنده عن أبي جريدة

جندع بن عمرو بن مازن

قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلِيًّا

مَتَعْمِدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ

مِنَ النَّارِ»، وسمعت

-وإلا صممتا- يقول

وقد انصرف من

حجة الوداع فلما نزل

غدير خم قام في الناس

خطيباً وأخذ بيد علي وقال:

«مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَهَذَا وَلِيَهُ، اللَّهُمَّ وَالِ

مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

قال الراوي: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام

وأنت تسمع ملء أذنيك سب علي، فقال: والله

إن عندي من فضائل علي ما لو تحدثت بها لقتلت

(١). فهذا إمام السنة الزهري يخشى من القتل

إذا حدث بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد وصل

الكره والعداء لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ذروته في

عهد بني أمية، فلم يكتفوا بسبه، ولعنه على المناير،

وتخيير محبيه بين القتل أو لعنه، فراحوا يقتلون

كل من تسمى باسمه.

سنن النبي ﷺ في الحياة العامة

إعداد / الشيخ عبد العباس الجياشي

- ٢- إذا هبط سبَّح، وإذا صعد كَبَّرَ.
 - ٣- لا يترحل من مكان ما إلا وصلى عنده ركعتين.
 - ٤- إذا ودَّع المؤمنين دعا لهم بالسلامة والغنيمة.
 - ٥- يكره أن يسافر الرجل في غير رفقة.
- ❖ في الملابس:

- ١- أكثر ثيابه البيض، وتعجبه الثياب الخضراء، ويكره السوداء إلا في ثلاث: العمامة والخف والكساء.
- ٢- كان يتختم باليمين.
- ٣- يلبس نعل اليمين قبل اليسار، ويخلع اليسار قبل اليمين.
- ٤- له ثوب للجمعة خاصّة، يتزيّن به لأنّه يوم عيد.

❖ عند النوم:

- ١- يتوضّأ ثمّ يصلي ركعتين، ويسبّح ٣٣، ويحمد ٣٣، ويكبّر ٣٤، ويقرأ الحمد وآية الكرسي، ثمّ يأوي إلى فراشه، ويتوسّد يمينه، ويستقبل القبلة بوجهه.
- ٢- إذا نام قال: «اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت»، وإذا قام قال: «الحمد لله الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور».
- ٣- إذا استيقظ خرّ لله ساجداً.

ذكرنا سابقاً أن قول النبي ﷺ وفعله وتقريره حجة، ودليل على الحكم الشرعي، وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).. ولأجل ذلك فإن من المفترض أن يتناقل الناس كل ما صدر عنه ﷺ عبر الأجيال.. ولذا نكمل ما تبقى من سننه المباركة في الحياة العامة:

❖ في الأموات:

- ١- إذا تبع جنازة غلبته الكآبة، وأقلّ الكلام.
- ٢- يرش الماء على القبر، ويبدأ من الرأس إلى الرجل، ثمّ يدور حول القبر.
- ٣- رفع القبر أربع أصابع مفروجة، وأن يكون مسطحاً لا مسنماً.
- ٤- عمل الطعام لأهل المصيبة ثلاثة أيام، وأما الأكل عندهم فهو من عمل الجاهلية.

❖ في الصلاة:

- ١- لا يشغل بشيء عن إقامة الصلاة.
- ٢- إذا قام إلى الصلاة كأنّه ثوب ملقى لشدة خشوعه.
- ٣- يوصي بتسوية الصفوف في صلاة الجماعة.

❖ في السفر:

- ١- يحمل معه في السفر المرأة، والمسواك، والمقراض، والمشط، وقارورة الطيب، وإبرة وخيوط.

وصايا الطاهرين (عليه السلام)

العجب كلّ العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته».

(من لا يحضره الفقيه: ج ١)

روي أنّ الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) نظر إلى قوم يوم العيد يضحكون ويلعبون فقال لأصحابه والتفت إليهم: «إنّ الله عزّ وجل خلق شهرَ رمضان مضمّاراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته ورضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا،

إن الناس صنفان : صنف يعيش الهواجس المعنوية، ويهتم بمسألة الإقبال والإدبار.. وصنف لا تهتم هذه المسألة ؛ بل همه ينحصر في الأكل والشرب واللبس، وهذا الصنف أقرب ما يكون إلى عالم البهائم، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾. أما الذي يعيش الهواجس المعنوية، ويحمل همّ الروح التي بين جنبيه.. هذه الروح الخالدة بخلود الله عز وجل وبإذنه ؛ فيعطي لهذه الروح الاهتمام الذي يتناسب مع خلود الأرواح.. وعليه، فإن مسألة الإقبال والإدبار من العوارض المهمة للروح الإنسانية، ولطالما شغلت بال الذين هم في طريق التكامل، وفي طريق القرب إلى رب العزة والجلال.

ومن أهم القواعد في هذا المجال : استشعار حالة الألم والمرارة، من البعد عن الله عز وجل.. فالإنسان الذي لا يعيش الهواجس المعنوية : إن أقبل يشكر الله على هذه النعمة، وإن أدبر لا يعيش المرارة أبداً ولا يتألم لذلك.. إن استيقظ لصلاة الفجر صلى صلاته، وإن لم يستيقظ فإن الأمر لا يحرك فيه ساكناً ؛ فهذا الإنسان بعيد كل البعد عن هذه الدائرة المقدسة.. إنما

المؤمنون المهفون، الذين يحملون هذا الهم، عندما تنتابهم حالة الإدبار، وخصوصاً في الصلاة الواجبة، يعيشون حالة الألم العميق. إن المؤمن عندما يصاب بحالة الإدبار، إن رأى سبباً ظاهرياً : إرهاقاً بدنياً، أو تعب نفسياً ؛ قد لا يقلق لهذا الإدبار كثيراً.. ولكن إن تكررت هذه الحالة : كأن يصلي أياماً صلاة غير خاشعة، أو مر أسبوع كامل وهو يصلي الفجر قضاء، أو يذهب كل يوم إلى زيارة بيت الله الحرام وقبر النبي ﷺ ولا يتفاعل في هذه الزيارة ؛ فمن الممكن أن تكون هذه إشارة إلى أن هناك خللاً في تركيبته الباطنية.. عندئذ عليه بسبر غور النفس، وعمل استقراء لواقعه وحاله. وعليه فالخطوة الأولى هي البحث الدقيق عن الذنوب التي أوجبت له هذا الإدبار.. وإن اكتشف ذنباً، فلا بد هنا من التعويض :

أولاً : إصلاح الأمر فيما بينه وبين الله عز وجل ؛ بمعنى الاستغفار العميق، والتوبة النصوح. ثانياً : البحث عما يوجب له الكفارة، إذا كان هناك خطأ في البين : مثلاً : آذى إنساناً، أو كسر خاطر إنسان، فعن الرسول ﷺ : « من كسر مؤمناً، فعليه جبره ».

الإستغفار

القيام عند ذكر لقب القائم

قد يتساءل بعض الفرق الإسلامية عما يفعله الشيعة من وضع اليد على الرأس عندما يُذكر الاسم المبارك للإمام المهدي المنتظر (عج) أو اللقب الشريف له، وهل لهذا الفعل أصل في الشريعة المقدسة؟ وفي معرض الجواب عن هذا التساؤل نذكر ملخصاً ما جاء في كتاب (إزام الناصب: ج ١) للحائري (عج) عن كتاب تنزيه الخواطر:

سئل الصادق (عج) عن سبب القيام عند ذكر لفظ القائم من ألقاب الحجة (عج)، فقال: «لأن له غيبة طولانية، ومن شدة الرأفة إلى أحبته ينظر إلى كل من يذكره بهذا اللقب المشعر بدولته والحسرة بغيبته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة، فليقم وليطلب من الله جل ذكره تعجيل فرجه».

وروي عن الرضا (عج) في مجلسه بخراسان أنه قام عند ذكر لحظة القائم، ووضع يديه على رأسه الشريف وقال: «اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ». وذكر المحدث النوري (طاب

شراه) في النجم الثاقب: هذا القيام والتعظيم -خصوصاً عند ذكر ذلك اللقب المخصوص- هو من سيرة تمام أبناء الشيعة في كل البلاد من العرب والعجم والترك والهند والديلم وغيرها، بل وعند

أبناء أهل السنة والجماعة أيضاً. وعن العالم المتبحر الجليل السيد عبد الله سبط المرحوم العلامة الجزائري (عج) في بعض تصانيفه أنه رأى هذه الرواية المنسوبة إلى الصادق (عج)، وعند أهل السنة هذه السنة جارية. وروى أنه اجتمع عند الإمام السبكي جمع من علماء عصره فإذا قرأ أحد الشعراء:

قليل لمدح المصطفى الخطب بالذهب

على ورق من خط أحسن من كتب
وان نهض الأشراف عند سماعه
قياماً صفواً

أو جثياً على الركب

فإذا هم قاموا كلهم تعظيماً.
وفي علل الشرائع: سئل الباقر (عج): يا ابن رسول الله، أفلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: «بلى». قيل: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: «لما قُتل جدي الحسين (عج) ضجّت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب، قالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عز وجل إليهم: قروا ملائكتي، فوعزتي وجلالي

لأنتقم منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين (عج) للملائكة فسُرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل: بذلك القائم (أنتقم) منهم».



تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (ع)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكنيل